

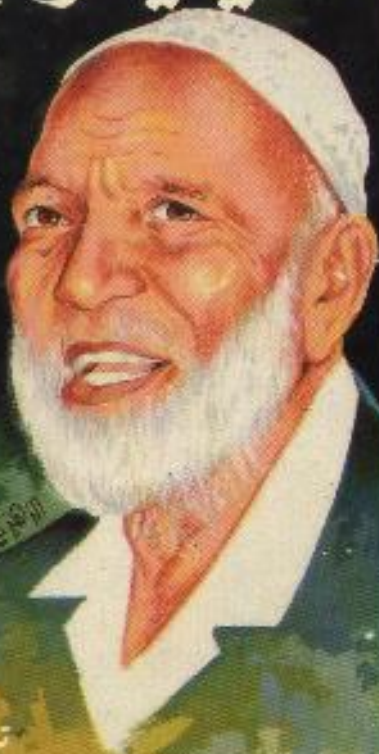
أحمد ديدات

الخمريين المسيحية والإسلام

مكتبة

ديادات

١٦



ترجمة وتعليق

محمد مختار



أحمد ديدات

الخمريين المسيحية والإسلام

ترجمة وتعليق
محمد مختار



للمنشر والنوابع والنصير

١٦ شارع كامل صديق بالقاهرة
القاهرة ت ٩١١٣٧١

رقم الإيداع ١٠٠٦٨ / ١٩٩١

الترقيم الدولي ٧ - ٣١ - ٢٢٠ - ٩٧٧

حقوق الطبع محفوظة للناسر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول
النبي الأُمى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله
ومن اتبع الهدى الذى أرسله الله تبارك وتعالى به
ليخرج الناس من الظلمات الى النور بإذنه إلى صراط
العزیز الحمید. أما بعد..

فإن هذه الرسالة من تأليف الداعية الإسلامی
المجاهد أحمد ديدات يتناول فيها موقف المسيحية
والإسلام من الخمر. ثم يقدم لنا إحصائية عن مدى
الاضرار التى تلحق بمدمنى الخمر فى جنوب افريقيا..
والرسائل بعنوان: «القوى المدمرة للأمة ١ - الخمر أداة
للاضطهاد».

وعنوان النشرة بالانجليزية كما يلى:

Forces That Destroy A nation(

1 - ALCOHOL - The Instrument of Oppres-
sion)

والله، أسأل أن يعلمنا ماينفعنا وينفعنا بما علمنا
وأن يوفقنا وإياكم إلى ما يحب ويرضى ويهدينا وإياكم
إلى سبيل الرشاد.

محمد مختار

٢٧ ربيع الآخر سنة ١٤١٢ هـ

الموافق ٥ نوفمبر سنة ١٩٩١ بعد المسيح

تقديم

مشكلة الخمر:

إن جمهورية جنوب إفريقيا ذات الأقلية «البيضاء»^(١)، التى تقدر بأربع ملايين نسمة من بين مجموع السكان البالغ عددهم ثلاثين مليون نسمة، بها حوالى ثلاثمائة ألف مدمن خمر يسمونهم الكحوليين (alcoholics) أما فى دولة زامبيا المجاورة لجمهورية جنوب إفريقيا فإن «كنيث كاوندا»^(٢) يسمى هؤلاء القوم السكيرين^(٣)! (drunkards)

وتظهر الإحصائيات أن عدد مدمنى الخمر بين الملونين^(٤) فى جنوب إفريقيا يوازى خمسة أضعاف

(١) من ذوى الأصول الأوروبية. (المؤلف)

(٢) رئيس جمهورية زامبيا الأسبق. (المترجم)

(٣) (السكيرون): جمع (السكير): (وهو الكثير السكر. و(السكر) غيبوبة العقل واختلاطه من الشراب المسكر. (المعجم الوسيط). وجاء فى مختار الصحاح أن (السكير): الدائم السكر. (المترجم)

(٤) خليط أو هجين من الجنسين الأسود والأبيض. (المؤلف)

عدد مدمنى الخمر ضمن أى جنس آخر من الأجناس
الموجودة فى هذا البلد.

ويذكر المبشر المسيحى (أى المنصر) التلفازى
«جيمى سواجارت» فى كتاب له بعنوان «الخمر» (أو
الكحول) (Alcohol) ان الولايات المتحدة الأمريكية
بها أحد عشر (١١) مليوناً من مدمنى الخمر
(alcoholics)^(١) وأربعة وأربعين مليوناً من «المفرطين
فى شرب الخمر»! (Heavy drinkers) وهو يذهب كما
يفعل المسلم الملتزم بدينه، إلى القول بأنه لا يرى أى
فرق بين المجموعتين. فهم جميعها سكيرون^(٢) بالنسبة
له!

(١) إن الأمريكين يسمون مدمنى الخمر «أصحاب المشاكل من شاربى الخمر»
(PROBLEM DRINKERS) من باب اللطف فى التعبير عن الشيء.

الغيض. (المؤلف)

(٢) تقدم معناها بالهامش. (المترجم).

الخمر فى المسيحية:

إن شرور معاقرة^(١) الخمر منتشرة فى العالم كله.
والروح القدس^(٢) لم يبد رأيه ولم يعلن قراره فى هذه

(١) (عاقر) الخمر: لازمها وداوم عليها. (المعجم الوسيط) (المترجم).
(٢) يشير المؤلف هنا إلى التفسير المسيحي لمن تنبأ بمجيئه المسيح من بعده
وسماه «البيرقليط» أو «البارقليطوس» فى الترجمة اليونانية وهو فى الترجمة
العربية: «المعزى». ووصفه بأنه «روح الحق». وقد وردت هذه النبوة فى
الإصحاح الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من إنجيل يوحنا فى المواضع
الآتية (يوحنا ١٤: ١٥ - ١٧ - ٢٦، ٢٦: ١٥ - ١٦: ٧ - ١٦). وقد قال
المسيح عنه: «فهو يعلمكم كل شىء» (يوحنا: ١٤: ٢٦) وقال عنه «وأما متى
جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق». والنصارى تفسره بأنه الروح
القدس. ولكنه تفسير باطل لأن المسيح قال عنه: «لأنه إن لم أنطلق لا يأتىكم
المعزى» والروح القدس كان مع المسيح يؤيده فى مهمته. أما «المعزى روح الحق»
فمجيئه مشروط بانطلاق المسيح ورحيله. والمؤلف يشير هنا إلى تفسير النصارى
بأن نبوة المسيح كانت عن الروح القدس الذى سيمكث معهم الى الأبد فيعلمهم
كل شىء ويرشدهم إلى جميع الحق. والمؤلف يبين لنا خطأ هذا التفسير إذ لو أن
الروح القدس هو المقصود لما أخفقت الكنيسة - التى تزعم أن معها الحقيقة
الكاملة، وأن الروح القدس مقيم أو ساكن فى رجالها وأن موهبة الروح القدس
معيهم - لما أخفقت الكنيسة ورجالها فى أن يجدوا حلاً لمشكلة إدمان الخمر
وغيرها من مشكلات العالم المسيحى. لمزيد من التفصيل راجع الفصل الرابع من
كتاب: محمد (صلى الله عليه وسلم) الخليفة الطبيعى للمسيح (عليه السلام)
تأليف الأستاذ أحمد ديدات. وقد قمنا بترجمته والتعليق عليه. راجع أيضاً كتاب
«هداية الخيارى فى أجوبة اليهود والنصارى» لابن قيم الجوزية. تقديم وتحقيق
وتعليق د. أحمد حجازى السقا. المكتبة القيمة - الطبعة الرابعة (١٤٠٧ هـ)
ص ٩٨ بالهامش رقم (١). (المترجم)

الكارثة من خلال أى كنيسة حتى الآن.

ان العالم المسيحي يتغاضى^(١) عن معاقرة^(٢)
الخمر على أساس ثلاث حجج واهية تستند إلى
الكتاب المقدس.

الخمر في العهد القديم:

١- « أعطوا مسكراً لهالك^(٣) وخمراً لمُرئ النفس
يشرب وينسى فقره ولا يذكر تعبهِ ». (الأمثال ٣١: ٦، ٧).
إنك سوف توافقني على أن هذه الفلسفة صالحة
تماماً لمن يرد إبقاء الأمم الخاضعة مستعبدة.

الخمر في العهد الجديد:

٢ - يقول شاربو الخمر (المسيحيين) إن يسوع
(عيسى عليه السلام) لم يكن « هادم لذات »، فلقد

(١) (تغاضى): تغافى وتغافل. (المعجم الوسيط) (الترجم).

(٢) عاقر الخمر (معاقرة): تقدم معناها بالهامش. (الترجم).

(٣) معنى: المشرف على الموت. (المؤلف).

حول الماء إلى خمر فى أول معجزاته على الإطلاق،
كما هو مدون فى الكتاب المقدس:

« قال لهم يسوع إملأوا الأجران ماء. فملأوها إلى فوق.
ثم قال لهم: استقوا الآن وقدموا إلى رئيس المتكأ.
فقدموا فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خمرأ ولم
يكن يعلم من أين هى. لكن الخدام الذين كانوا قد
استقوا علموا، دعا رئيس المتكأ العريس، وقال له: كل
إنسان إنما يضع الخمر الجيدة أولا ومتى سكروا فحينئذ
الدون. أما أنت فقد أبقيت الخمر الجيدة الى الآن». (١)
(يوحنا ٢: ٧ - ١٠). ومنذ أن جرت تلك المعجزة

(١) تبدأ قصة العرس الذى كان فى «قانا الجليل» ودعى إليه المسيح وتلاميذه
من أول الإصحاح الثانى من إنجيل يوحنا وتنتهى بالعدد العاشر. ولتمام الفائدة
نذكر العدد الحادى عشر أيضا: « هذه بداية الآيات التى فعلها يسوع فى قانا
الجليل وأظهر مجده فأمن به تلاميذه». (يوحنا ٢: ١١) ويعلق ديدات على هذه
القصة فى كتابه «المسيح فى الإسلام» قائلا: «وكثير من الحمقى يجادل بأن ما
كان حلالا طبيا لأستاذه أو سيده (المسيح) فهو حلال طيب بما فيه الكفاية بالنسبة
له، فعيسى لم يكن «هادم لذات» على حد قولهم» ثم يطرح سؤالا ذا مغزى هام
فيقول: «ألم يصنع (عيسى) خمرأ جيدة قوية، حتى أن أولئك الذين كانوا فى
«حالة سكر تام»، أولئك الذين فقدوا وعيهم، استطاعوا أن يميزوا الفرق (بين الخمر
الجيدة والرديئة) ١٢ و«أن (الخمر) الجيدة أبقيت للنهاية» ١٢..

والخمر لم تزل تتدفق كالمياه فى العالم المسيحى.

النصيحة الرزينة؟!

٣ - إن القديس بولس الحوارى الثالث عشر الذى عين نفسه بنفسه تلميذاً للمسيح، والمؤسس الحقيقى للمسيحية، ينصح أحد رعاياه المتحولين حديثاً إلى الدين المسيحى، ويدعى تيموثاوس، وهو مولود لأب يونانى وأم يهودية قائلاً:

«لا تكن فى ما بعد شراب ماء بل استعمل خمرًا قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة». (رسالة بولس الرسول الأولى الى تيموثاوس ٥: ٢٣)^(١).

(١) قد يعجب المرء لبولس كيف ينصح «تيموثاوس» بعدم شرب الماء الطهور ويدعوه إلى شرب الخمر بحجة أن «قليل منها يصلح المعدة...» بينما يسطر بنفسه رسالته إل أهل أفسس ينصحهم فيها بتجنب الخمر قائلاً: «ولا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح...». (رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ٥ - ١٨) ولكن إذا عرفنا أن بولس الذى لم يتقابل مع المسيح قط فى حياته فضلاً عن أن يكون قد تتلمذ عليه، بل ولم يره أبداً، كان يبشر بالإنجيل من عنده «أعرفكم أيها الأخوة الإنجيل الذى بشرت به. أنه ليس =

.....

= بحسب إنسان ، لأنى لم أقبله من عند إنسان، ولا علمته، بل بإعلان يسوع المسيح.. (رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية ١ : ١١ ، ١٢) فهو يزعم أنه تلقاه من المسيح مباشرة فى تلك الرؤيا المتضاربة التى قيل إنه رآها فى الطريق إلى دمشق. قارن ولاحظ الاختلاف المريب بين أعمال الرسل ٩ : ٣ - ٩ ، ٢٢ : ٦ - ١١ : ٢٦ (١٣ - ١٧). بل يذهب الى القول بأن الله اختاره لرسالة التبشير بين الأمم وهو بعد فى بطن أمه... على الرغم مما هو معروف من تاريخه المشين واضطهاده لاتباع المسيح. او انه لم يستشر أحدا من الرسل الأولين السابقين قبله إلى دين المسيح، قبل أن ينطلق إلى الأمم يبشر بالمسيحية وفق مفهومه الخاص طيلة سنوات ثلاث (رسالة بولس الرسول الى أهل غلاطية ١ : ١٥ - ١٨). وإذا علمنا أن بولس لم يتورع عن اللجوء الى مختلف الأساليب فى تبشيريه بين الناس بما كان يدعو إليه، مطبقا مقولة «الغاية تبرر الوسيلة» تطبيقا عمليا، وهو يعترف بذلك ببجاجة ودون أدنى خجل فيقول:

«إنى إذ كنت حرا من الجميع استعبدت نفسى للجميع لأريح الأكثرين. فصرت لليهود كيهودى لأريح اليهود، وللذين تحت الناموس كأنى تحت الناموس لأريح الذين تحت الناموس، وللذين بلا ناموس كأنى بلا ناموس. مع أنى لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس للمسيح لأريح الذين بلا ناموس صرت للضعفاء كضعيف لأريح الضعفاء. صرت لكل كل شىء لأخلص على كل حال قوما، وهذا أنا أفعله لأحل الإنجيل لأكون شريكاً فيه» (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل

.....

= كورنثوس ٩: ١٩ - ٢٣). وقال: «أنا أيضا أرضى الجميع فى كل شىء غير طالب ما يوافق نفسى بل الكثيرين لكى يخلصوا». (رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٠: ٣٣. وبولس الذى لم يتحرج من النفاق لم يتحرج بالأولى من الكذب، فيقول: «إن كان صدق الله قد ازداد بكذبى لمجده، فلماذا أدان أنا بعد كخاطي». (رسالة بولس الرسول الى أهل رومية ٧: ٣) (راجع كتاب «حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر» للواء أحمد عبدالوهاب - نشر مكتبة وهبة. الطبعة الأولى (١٩٨١م) ص ٣١، ٣٢، ٣٧، ٣٨). إذا عرفنا وعلمنا كل ذلك عن بولس فلا داعى للدهشة والتعجب من مواقفه وأقواله المتناقضة. ويعلق الأستاذ أحمد ديدات فى كتابه «المسيح فى الإسلام» على موقف المسيحية من الخمر بقوله: «إن واحدا فى المائة (١٪) من القوة التأثيرية البريئة (٢) هو الذى يقود الملايين فى نهاية الأمر الى الدرك الأسفل من الحضارة. وفى الولايات المتحدة الأمريكية عشرة ملايين مر: «مدمنى الخمر» وسط سبعين مليون من «المسيحيين المولودين ولادة ثانية» (أى الذين آمنوا بحياة دينية جديدة) (born - again Christians) أ. هـ. راجع ترجمتنا للكتاب المذكور (ص ٦٤) نشر المختار الاسلامى. والكتاب المقدس يحتوى بين دفتيه فصولا مخجله عن الخمر وغيرها لعل من أكثرها سفالة وانحطاطا قصة زنى ابنتى نبي الله لوط (عليه السلام وكيف استطعن إغراء أبيهما بواسطة الخمر على أن يزنى بهما - حاشى لله - حسب الافتراء والتزوير غير المقدس فى الكتاب المقدس... ١٢: ١٩ (التكوين ٣٠: ٣٧ -

المرجـم

موقف المسيحية ومفسري الكتاب المقدس المسيحيون من الخمرة:

ان المسيحيين يقبلون جميع شواهد الكتاب المقدس المتعلقة بالمشروبات المنبهة والمسكرة والتي ذكرناها آنفاً، باعتبارها كلام الله المعصوم. وهم يعتقدون أن الروح القدس ألهم مؤلفي (أسفار العهد الجديد) بكتابة مثل هذه النصائح الخطيرة.^(١) ويبدو أن القس «دَمِيلُو»^(٢) لديه بعض الشكوك بخصوص هذه الفقرة (رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٥: ٢٣)

(١) راجع ما ذكرناه بالهامش رقم (٢) ص ٩ من هذا الكتاب. لمزيد من التفصيل راجع خاتمة كتاب «محمد (صلى الله عليه وسلم) الخليفة الطبيعي للمسيح (عليه السلام) للأستاذ ديدات وقد قمنا بترجمته. (المترجم).

(٢) هو القس «ج. ر. دمیلو» الحاصل على الماجستير في الأدب (Rev. J.R.Dummelow, M.A) وقد صنف تفسيراً للكتاب المقدس يقع في مجلد واحد عنوانه: (One Volume Bible Commentary)

(المترجم).

ويقول: «إنها تعلمنا انه من الصواب تعاطى المسكرات من الخمر باعتدال إذا كان الجسم بحاجة إليها».. ولقد غوى الآلاف من القساوسة المسيحيين بإدمانهم الخمر بعد أن رشفوا ما يسمونه بالخمر المعتدلة أثناء المشاركة فى الشعيرة الكنسية المعروفة بالعشاء الإلهي أو الرباني^(١) (Holy Communion)

الخمر فى الإسلام

الإسلام هو الدين الوحيد على وجه الأرض الذى يحرم المسكرات بالكامل. وقد قال النبى الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم): «ما كثيره يسكر فقليله

(١) العشاء الإلهي أو الرباني (Holy Communion) شعيرة مسيحية يتناول فيها الخبز والخمر باعتبارهما جسد ودم المسيح، إحياء لذكرى موته (حسب اعتقاد النصارى). وكثيرا ما يعتبرونها مصدرا أو علامة على النعمة الإلهية. «قاموس ويستر الجديد للطلبة» (١٩٧٧) و«قاموس تشيميرز للقرن العشرين» (١٩٧٣). وتعرف أيضا هذه الشعيرة باسم القربان المقدس (Eucharist) = (Divine Supper) = (Lord's Supper).

حرام» (أو كما قال صلى الله عليه وسلم). فلا يوجد عذر فى دار الإسلام لمن يرشف رشفة أو يتناول جرعة من أى شراب مسكر.

إن القرآن الكريم كتاب الحق جرم بأشد العبارات ليس فقط الخمر وما تجلبه من شرور، بل إنه حرم كذلك الميسر (القمار) والأنصاب^(١) (التي كانوا يذبحون عندها) والأزلام^(٢) (التي كانوا يستقسمون^(٣) بها)

(١) (الأنصاب) جمع (النصب): ما يقام من بناء ذكرى شخص أو حادثة (مع).

و(النصب): ما كان ينصب ليعبد من دون الله. (المعجم الوسيط)

(٢) (الأزلام) جمع (الزلم: لوهو) السهم الذى لا ريش له. وكان أهل الجاهلية يستقسمون بالأزلام. وكانوا يكتبون عليها الأمر أو النهى ويضمونها فى وعاء، فإذا أراد أحدهم أمراً أدخل يده فيه وأخرج سهماً، فإن خرج مافيه الأمر مضى لقصده، وإن خرج مافيه النهى كف. (المعجم الوسيط)

(٣) (يستقسمون): (استقسم) فلان: طلب القسم بالأزلام. و(الاستقسام): نوع من الاقتراع بالأزلام. وكانوا يكتبون على القداح: «لا تفعل» و«افعل»، ويفلقون بعضها، فإذا أرادوا الخروج لأمر اقترحوا عليه بهذه القداح، فما خرجت به القرعة عملوا به، وكان ذلك من عمل الكهان. (المعجم الوسيط)

أى أنه حرم الخمر وعبادة الأوثان والأصنام والعرافة
أو معرفة البخت وقراءة الطالع جملة واحدة (فى آية
واحدة).

الخمر فى القرآن الكريم:

« يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب
والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون ». (المائدة: ٩٠)

موقف المسلمين من الخمر:

وعندما أنزلت هذه الآية أفرغ المسلمون أوعية الخمر
فى شوارع المدينة ولم يعودوا لشربها مرة ثانية. إن
هذا التوجيه الصريح البسيط قد جعل الأمة المسلمة
أكبر تجمع من الممتنعين امتناعا تاما عن المسكرات
(Teetotallers) فى العالم. ونقدم للقارئ إحصائية عن
مدى الأضرار التى تلحق بمدمنى الخمر فى جنوب
إفريقيا.

القوى المدمرة للأمة

الخمر أداة للاضطهاد

بين يدي الرسالة

«إن الخمر تشل الحواس وتجعل المرء يترنح ويتقيا، وتطفىء البصيص الضعيف من القدرة على الجدل والإقناع بالحجة والمنطق، التي تتقد ثم تخبو في تردد داخل عقولنا الضعيفة.

وسرعان ما تتغلب الخمر على أشد الرجال قوة وتحوله الى شخص ثائر هائج عنيف، تتحكم فيه طبيعته البهيمية، محمر الوجه، محتقنة عيناه بالدم، يجأر ويقسم ويتوعد من حوله ويسب أعداء خياليين. ولا يوجد مثل هذا السلوك المخزى بين أى نوع من أنواع الحيوانات، لا بين الخنازير ولا ابن آوى ولا الحمير. وأبشع مافى الوجود هو السكير. فهو كائن منفرد، يجعل رؤيته المرء يخجل من انتمائه لنفس النوع من الأحياء».

من أقوال الدكتور الفرنسى «شارل ريشيه»
الحاصل على جائزة نوبل للفسيولوجيا
«علم وظائف الأعضاء».

هناك العديد من القوى التي تنهك وتدمر الأمم وأحد أخبث وأخطر هذه القوى هي الخمر. السود في جنوب إفريقيا ينفقون ألف مليون راندا^(١١) سنويا على الخمر. ينفق السود في جنوب إفريقيا مبلغا مذهلا هو ألف مليون راندا سنويا على الخمر بما يوازي تسعون (٩٠) راند لكل شخص في سن السادسة عشرة (١٦) وفيما فوق. وهذه الأرقام محسوبة من التفاصيل المنشورة في «إحصائية المنتجات لكل وسائل الإعلام» الأخيرة. ألف مليون في السنة بما يوازي أكثر من ٢٧ مليون راند في اليوم، هذا المبلغ المذهل يبدهه أفراد الشعب من السود الفقراء على

(١١) الراند (Rand): هي العملة الرسمية في جمهورية جنوب إفريقيا ويوازي

الراندا دولارا أمريكيا واحدا تقريبا. (المترجم).

الخمر فقط!

وتكلف الخمر جنوب إفريقيا خمسمائة (٥٠٠) مليون راند سنوياً بسبب الحوادث والأسر المنهارة والأنفس الضائعة. فمعظم حوادث الطرق يتسبب فيها أشخاص واقعون تحت تأثير الخمر. والسيارة التي يقودها سائق مخمور تتحول إلى نعش. والخمر لا تحتوى على أية قيمة غذائية فهي لا تحتوى على أية أملاح معدنية أو بروتينات. ويذهب تسعون فى المائة (٩٠٪) منها مباشرة إلى مجرى الدم.

وبناء عليه فإنها لا تحتاج لأى هضم وليس لها أى تأثيرات نافعة للجسم.

والخمر عامل هام من العوامل المسببة لأمراض القلب والكبد والمعدة والبنكرياس.

كما أن الخمر تسبب الاكتئاب النفسى، وتسبب فى أشد التغيرات المدمرة فى المخ. إن سبعين فى المائة

(٧٠) من حالات الطلاق والأسر المنهارة هي بسبب الخمر.

وللأسف فإن أغلب الناس يعتقدون أن شرب الخمر هو أمر يقربهم الى المجتمع ويدمجهم فيه. فهم يريدون الانتماء للمجتمع. ويريدون أن يعدوا فى مصاف «العصريين» و«التقدميين». وليست لديهم الشجاعة والإرادة لكى يثبتوا فى وجه ما يلاقونه من ضغط وهجوم، ويكون لهم اعتبار ووزن وأهمية. فلا يستطيعون أن يرفضوا هذا السم بصوت عال وواضح.

وصانعوا الخمر لا يشعرون بوخز الضمير. فلا يهمهم أن تفرق الأمة طالما يحققون أرباحهم وهم يعلنونها بصراحة: «إننا لا نشعر بالذنب». ولكى يجعلوا الخمر فى متناول مدارك الجمهور فإنهم يرعون

(ويعملون) رياضة: الكريكي١ (١) وكرة القدم والتنس والرجبي (٢) . وهذا لكى يصطادوا الشباب
إن إدمان الخمر عادة سيئة يمكن أن تبدأ بتناول
كأس واحدة. ومتى بدأت فإنك تصبح مدمنا للخمر
مدى الحياة.

إن الأطفال الذين يولدون للنساء اللاتى يشربن
الخمر يكونون عادة متخلفين عقليا ولديهم خلل
تناسلى وثقوب بالقلب ويكونون أيضا أصغر حجما
وأخف وزنا من الأطفال العاديين، إن الخمر داء. ومن
المستفيد؟ لو أن هذا المال المبذود كان ينفق فى حماية
الضعفاء ومساعدة الفقراء وشفاء المرضى وإعانة
الأرامل واليتامى وإيجاد فرص للعمل، وتقليل البؤس
وجلب السعادة. ربما أمكن الدفاع عن هذا التبديد.

(١) الكريكي١: لعبة من ألعاب الكرة والمضرب.

(٢) الرجبي: ضرب من كرة القدم.

المخدرات والمسكرات لا يمتزجان

أكد البروفسير «هارى سفتل» رئيس قسم الأمراض الإفريقية بجامعة «وتس» لمؤتمر إدمان المسكرات ان تسعين فى المائة (٩٠٪) من مشكلات التغذية لدى المرضى السود من سكان المدن، لها علاقة بإدمان المسكرات. وأخبرت الدكتورة «مكابى» المؤتمر انها شاهدت مشكلة إدمان مسكرات الرجل الأبيض فى المرضى السود من سكان المدن «بمستشفى تميزا». وأضافت الدكتورة «مكابى» انه مالم يتوقف سوء استعمال الخمر فإن الناس يصبحون عرضة للموت المبكر بسبب فشل المعدة أو الكبد أو البنكرياس أو السرطان أو الأربعة أدواء جميعا.

إنه لأمر مصدم أن نقرأ أن السود ينفقون ألف مليون راند سنويا على الخمر والجميع سيوافق على أن هذه الأموال المكتسبة بعد مشقة تتبدد وتتلاشى

للأبد. ولنتوقف فقط لنفكر. لو أن السود أمكنهم فقط ادخار نصف المبلغ المذكور أعلاه سنويا، فما الذى يمكنهم عمله؟! هذه بعض الأشياء النافعة التى يمكن انفاق هذه الأموال عليها:

- ١ - المساعدة فى إطعام حوالى خمسين ألف (٥٠.٠٠٠) طفل أسود يموتون سنويا بسبب الجوع ومرض كواشيوكور Kwashiokor والأمراض الأخرى.
 - ٢ - توفير المستلزمات المجردة للحياة للآلاف من الأطفال المحرومين.
 - ٣ - توفير الملابس الدافئة للشتاء القارس عندنا وتوفير الكتب الدراسية ووسائل المواصلات.. إلخ.
 - ٤ - توفير الطعام المغذى الطيب لآلاف الأطفال.
 - ٥ - توفير الأدوية والرعاية الطبية لآلاف الأطفال.
- إذن فلتكف عن الخمر ولتستثمر أموالك فى أئمن وأعز مائلك: أبنائك.

لقد آن الآوان لندرك أن الخمر تؤدي إلى الشعور
الزائف بالقيم وتؤدي الى شعور المرء بأنه يحيا بلا
هدف وتؤدي إلى انعدام الشخصية والفقر المدقع
والاستجداء والزنا والفسوق والتمالة والسرقة وتكوين
العصابات وتنشئة قطاع الطرق وجرائم القتل العمد
والاغتصاب. ولهذا تجد أن كل إنسان واع سليم العقل
يبتعد دائما عن الخمر ويتجنب متاجر الخمر والمحانات
المرخصة وغير المرخصة التي انتشرت انتشارا واسعا
فى هذا العالم العصرى المجنون فلا تكن مغفلا لا
تشرب الخمر!

هناك بعض الناس الذين يتباهون بدلا من أن
يخجلوا بجهلهم أو معرفتهم الشئ القليل جدا عن
الأوضاع المؤسفة التي تسببها الخمر فى مجتمعاتنا.
إن الخمر شراب أكال (Corrosive) ينخر فى الحياة
الأسرية ويضعف تماسكها ويسبب فتور الشعور

واللامبالاة ويخلق النزاع بين أفراد العائلة والمجتمع.
إنها تسلب الأسرة نظامها المحكم وانضباطها الشديد.
إنها تمنع المرء عن التفكير وتطمس وتحجب العقل
والذكاء.

والخمر تسبب العجز الجنسي لدى الرجال. إن
تسعين فى المائة (٩٠٪) من الذين يداومون على
شرب الخمر فى الولايات المتحدة الأمريكية يعانون من
العجز الجنسي أو العقم ببلوغ سن الأربعين (٤٠).
فالخمر تساوى الإخصاء! والأمريكيون حلوا مشكلة
«الهنود الحمر» بأن جعلوهم سكارى! والأستراليون
حلوا مشكلة «سكان جنوب استراليا الأصليين
القدماء» (aborigines) بأن جعلوهم سكارى!

لقد حاول المستعمرون (الإمبرياليون) السير على
نفس النهج المتمثل فى قمع الشعوب الواقعة تحت
الاستعمار (الاحتلال) فى إندونيسيا وماليزيا والهند

والباكستان والجزائر وإيران والبلاد الإفريقية وغيرها
من البلدان بجعلها مدمنة للمسكرات والمخدرات.

إن الأفارقة (السود) والذين يسمون بالملونين^(١)
والهنود من حقهم أن يشربوا الخمر فى جنوب إفريقيا
ولكنهم محرومون من حقوق الإنسان. فلهم أن يشربوا
الخمر بقدر ما يشاءون. والتعامل بنظام «الجرعة» أو
«كأس شراب الخمر» مشهور فى مقاطعة الكاب^(٢).
ويؤجر المزارعون بمقتضى هذا النظام عمالهم ممن
يسمون بالملونين «بجرعة» أو «كأس من البراندى»^(٣)
بدلا من المال.

ويجب على جميع المخلصين والصادقين والنشطين

(١) خليط أو هجين من الجنس الأسود والأبيض. (المترجم).

(٢) مقاطعة بجمهورية جنوب إفريقيا (المترجم).

(٣) البراندى: شراب مسكر يستقطر من عصير العنب (أو التفاح أو الخوخ

إلخ.) المخمر. (المورد) ١٩٩٠.

والمستقيمين أن يتحدوا لمقاومة اتجاهات بيع الخمر
وشربها سواء بكميات قليلة أو كثيرة بين الناس.
ويجب علينا أن نرشدكم إلى الطريق الصواب إذا كنا
نرغب حقا في أن نحرر أنفسنا. إن الخمر أقوى
وأَمْضى سلاح في يد الشيطان والطبقة الحاكمة، يُبقى
به الناس في حالة إدمان وعدم تفكير واستعباد أبدي.

القوة من أجل التغلب:

لن يستطيع مدمن الخمر أن يتغلب على مشكلته حتى يكون عازماً على مواجهتها. يجب أن يتخذ قراره بنفسه ويتصرف على نحو ملائم.

ولابد أن يوجد أولاً في نفسه «الرغبة» في الإقلاع عن شرب الخمر. وهذا ما يسمى «بالتوبة» في لغة القرآن الكريم ويجب على شارب الخمر أن يدرك أنه يرتكب خطأ^(١). ولذا فعليه أن يتوب. عليه أن يلجأ إلى الله سائلاً إياه القوة من أجل السيطرة على (مشاعره تجاه) الزجاجة.

وقد أثبتت التجارب أن السبيل الوحيد لمجاهدة مشكلتك والتغلب عليها (نهائياً) هو الامتناع الكامل عن شرب الخمر. أما استمرارك في شرب الخمر

(١) من شروط التوبة: الإقرار بالذنب والتندم عليه والإقلاع عنه ثم العزم على عدم العودة إليه أبداً.

وفقا لنظام معين^(١) فهذا لن يحل مشكلتك. ويجب ألا يخدع نفسه زاعما بأن "كأسا واحدة صغيرة لن تؤذى".

لقد أصبحت الخمر بالنسبة للملايين من الناس بمثابة إله زائف ومصدر تعزية وعون دائم الوجود! وكلما شعروا بالهزيمة أو الجزع أو الاكتئاب أو تشبیط الهمة لجأوا إلى الخمر، لا إلى الله - للسلوى والعزاء. وقد صارت الخمر وثنا (يعبد)! والخمر وثن قاسى. فهى توقع بكل من يشربها فى الشرك وتستعبده. فما الادمان إلا صورة أخرى من صورة الرق والاستعباد.

الاسلام والخمر:

بخلاف جميع المذاهب الوضعية والطوائف الدينية فى العالم يبرز الاسلام لموقفه الصلب المشرف ضد شرب الخمر. فقد أعلن الاسلام الحرب الشاملة ضد الخمر منذ

(١) كأن يشربها على فترات متباعدة. أو يقلل الجرعة تدريجيا.

ألف وأربعمائة (١٤٠٠) سنة. فلا سبيل للمداينة مع الشر ولا شك فى أن الخمر شر. فالخمر عدو هائل متربص بنا ويجب علينا أن ندمره. ونحن كمسلمين لا يجوز لنا أن نكون أحرارا فى إدانتنا لشرب الخمر فى سبيل السلام (الاجتماعى) والصدقة. فالمسلم يعبر عن الكفاح العقائدى النشط^(١).

ويقول الله تبارك وتعالى فى القرآن الكريم:
«يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون* إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» (المائدة ٩٠، ٩١).
وقد قال أعظم المجددين والبطل الذى أعاد للإنسان

(١) إن طريقة المسلمين الأولين من المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم تلخصها جملة: «آمناء.. صدقنا» وإذا حرم الله أو رسوله شيئا فلا يجوز أن نلتبس العلل والاعذار لنثبت لغيرنا صحة هذا التحريم. ولسنا أحرارا فى إدانتنا=

.....

= للخبائث التي حرمها الله ورسوله في القرآن والسنة من منطلق دعاوى دنيوية علمانية تحت شعار السلام الاجتماعي والصداقة والأخوة الانسانية. فعقيدتنا تكفينا إن كنا مؤمنين بالله تبارك وتعالى وما أنزله على رسوله، وإن كنا مصدقين برسوله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا من رسالات ربه عز وجل. فالقرآن الكريم كلام الله والسنة الصحيحة سابقان على الاكتشافات العلمية الحديثة. وكذلك يجب أن تسبق شرائعه وآياته وأنباءه وترسخ كعقيدة وتوفر في قلوبنا على هذه الاكتشافات العلمية الحديثة. فالله هو الذي يثبت لنا أنه عليم حكيم وبكل شيء محيط وأن كل شيء تابع لسننه في الخلق والأمر. ومن ثم فالله هو الذي يثبت لنا أن القرآن هو الحق من عنده، وليس العكس. أعني ليست الاكتشافات العلمية هي التي تثبت ذلك. فما هي إلا أحداثا لاحقة طارئة على الحق الأزلي. وصدق الله العظيم إذ يقول في كتابه العزيز «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم، حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد» (فصلت: ٥٣) وضمير المتكلم في فعل «سنريهم» يعود على الفاعل وهو الله سبحانه وتعالى. فالله هو الذي سيريهم، وليست آياته التي في الآفاق وفي أنفسهم هي التي ستريهم، أن القرآن هو الحق. (المترجم).

كرامته ومحرر البشرية النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم):

١ - «كل شراب أسكر فهو حرام، ما كثيره يسكر فقليله حرام».

٢ - «كل مسكر حرام».

٣ - «ليست الخمر دواء بل داء».

٤ - «أيا امرئ شرب مسكرا فلن تقبل منه أربعين صلاة فإن تاب إلى الله بنعمته ورحمته غفر الله ذنبه».

٥ - «لعن الله في الخمر عشر: عاصرها ومعتصرها وشاربها ومقدمها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها وشاربها ومهديها وآكل ثمنها». أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

الإسلام يهدي السبيل:

إن كل أمة تتوق إلى أن تكون حرة ومحترمة ومشرفة وأن تحيا فى سلام وكرامة. هذا هو أعلى مطلب لكل فرد. ولا يمكن تحقيق هذه الغايات فى أمة يعتدى أفرادها بانتظام على أجسامهم بشرب الخمر وتعاطى المخدرات ويغتصبون نساءهم ويسلبونهن شرفهن وعفتهن التى هى تاج فضيلتهن.

ولكى تكون الأمة حرة ومحترمة ومشرفة حقا فعليها أن تتألف من أفراد لهم هدف وعقيدة. أفراد على استعداد للالتزام الكامل بهذه العقيدة وذلك الهدف. وتلك الأهداف يمكن تحقيقها فقط إذا حفظت العقول والأجسام طاهرة ونقية. وللإسلام عقيدة فريدة تكشف الطريق لكل أولئك الذين يتوقون الى السلام والشرف والحرية.

١ - فللحفاظ على طهارة الجسم: حرمت الخمر

والمخدرات ولحم الخنزير والميتة.. الخ تحريماً تاماً.
٢ - وللحفاظ على طهارة العقل: يجب التعهد
والطاعة التامة والإيمان بـ:

(أ) أن الله الواحد: هو أحد وفرد^(١) (One and Unique) وليس كمثله شيء وهو الخالق والرازق
والمقيت والمحیی والحفیظ ورب الكون كله.

(ب) والبشرية (أمة) واحدة: فقد خلقت متساوية من
كل وجهة. والاسلام لم ينشئ أو يرفع أو يتبنى
أو يشجع أبداً نظام الرق. والاسلام يُعلم أن الله خلق
البشر وجعلنا شعوباً وقبائل مختلفة لتعارف لا لنكره
ويبغض بعضنا بعضاً.

(ج) تنشئة شخصية أخلاقية سوية: بالصدق والأمانة
والإخلاص والعدل والاستقامة والتعاملات النزيهة

(١) (الفرد): المنفرد المتوحد (المعجم الوسيط).

والاعتماد على النفس واحترام الذات للآخرين واضمار
الخير لآخرين وبساطة العيش والتفكير السامى.

(د) استئصال: الشهوات والجشع والحسد والأنانية
والغرور والجهل والخداع والسرقة والكبر والحمية
القومية والقبلية وغيرها من أمراض الطبع أو المزاج
والنفس الضارة!

(هـ) محاسبة النفس يوميا: (بسؤالها) «ماذا عملت
اليوم؟» واحصاء الأعمال الصالحة والسيئة المكتسبة
خلال اليوم ولتجنب الأعمال السيئة ولتستمر على
عمل الصالحات.

(و) المداومة على الصلاة: كوسيلة لتطهير النفس
واستئصال الأمراض الأخلاقية وتنمية المعرفة بالله
والاعتماد عليه. والتعود على أعمال البر والتصدق
بانتظام (وإن كان المبلغ صغيرا) ولكن يجب المواظبة

على إخراجها^(١) للفقراء والمساكين والمحرومين
واليتامى والأرامل وكبار السن. والصلاة تحقق
المحاسبة اليومية للنفس.

إن اتباع المنهج المذكور أعلاه سوف يحرر الأمة
بسرعة من الظلم والاضطهاد.

فالإسلام يهدى السبيل (حقاً) إلى الحرية.

(١) فقليل دائم خير من كثير منقطع.

المراجع العربية

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الكتاب المقدس - دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط (١٩٨٧م).
- ٣ - هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى. لابن قيم الجوزية. تقديم وتحقيق وتعليق د. أحمد حجازى السقا. المكتبة القيمة. الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ).
- ٤ - حقيقة التبشير بين الماضى والحاضر - للأستاذ اللواء أحمد عبدالوهاب، مكتبة وهبة. الطبعة الأولى (١٩٨١م).
- ٥ - المسيح فى الإسلام - أحمد ديدات ترجمة وتعليق محمد مختار. المختار الإسلامى - الطبعة الأولى (١٤١١ هـ - ١٩٩٠م).
- ٦ - العرب واسرائيل صراع أم مصالحة - أحمد ديدات. تقديم د. مصطفى الشكعة. ترجمة وتعليق محمد مختار - مكتبة النور. الطبعة الأولى (١٤١١ هـ - ١٩٩١م).
- ٧ - المعجم الوسيط.
- ٨ - مختار الصحاح. ٩ - المورد - (١٩٩٠).

المراجع الأجنبية

- 1 . Websters New Collegiate Dictionary (1977) G. & C. Merriam (Company, Springfield, Massachusetts U.S.A.
2. Chambers Twentieth Century Dictionary (New Ed. 1972, Reprint 1973) Allied Publishers Private Ltd,

هذا الكتاب

- الخمر في المسيحية
- الخمر في العهد القديم
- الخمر في العهد الجديد
- النصيحة الرزينة
- موقف المسيحية ومفسري الكتاب المقدس
المسيحيون من الخمر
- الخمر في الاسلام
- الخمر في القرآن الكريم
- موقف المسلمين من الخمر
- الخمر أداة للاضطهاد
- المخدرات والمسكرات لا يمتزجان
- القوة من أجل التغلب
- الاسلام يهدي السبيل